الابراهيمي يدعو الى التحاور مع المنظمة اللبنانية وتشجيعها لدخول العملية السياسية

حزب الله اعاد صياغة خريطة الشرق الاوسط .. ايران وسورية في مركزها ضد الغرب

لندن ـ «القدس العربي»:

كتب الباحث الفرنسي في شؤون الحركات الاسلامية ومؤلف كتاب «عولمة الاسلام» اوليفييه روي، مقالا في صحيفة «الفاينشال تايمز» البريطانية عن معنى انتصار حزب الله، حيث جاء عنوان المقال ليعكس اثر الانتصار الذي حققه حزب الله على خريطة الشرق الاوسط «حزب الله يعيد رسم الشرق الاوسط». وقال روي ان النصر الذي يفترض حزب الله انه حققه، وان كان قصير المدى الا انه اشار لكثير من التطورات المهمة منها انه اثبت ان الجيش الاسرائيلي لم يكن قادرا على الانتصار في حرب شاملة، اما التطور الهام، فهو حزب شيعي (ليس دولة) مدعوم من سورية وايران، بخلاف حروب اسرائيل السابقة منذ عام 1948 التي واجهت فيها انظمة عربية، ومن هنا فمحاولة اسرائيل تدمير وسحق حزب الله لم تكن اعادة تمثيل لحروبها السابقة مع العرب، ومن هنا فالمواجهة مع حزب الله علمت عددا من التطورات منها اشارة لظاهرة احياء في التيار الاسلامي الراديكالي الرافض للتسوية مع اسرائيل، اما الامر الثاني فهو زيادة الانقسام السني ـ الشيعي في دول الخليج، والثالث ان هناك تغييرا في الدينامية السياسية بعد دخول حماس وحزب الله في المعادلة السياسية «الرسمية».

وقال ان التحالف الثلاثي بين حزب الله وسورية وايران في جبهة راديكالية تستخدم الشعارات الوطنية وترفض السلام مع اسرائيل وتثير المشاعر المعادية للغرب ولامريكا تترك اثرا اكثر من ايديولوجية اسلامية. فقد برز حسن نصر الله، الامين العام لحزب الله، باعتباره البطل العربي الجديد «ناصر هذا الزمن»، ولكن الكاتب لاحظ ان صعود حسن نصر الله سيؤثر على جاذبية اسامة بن لادن زعيم القاعدة للشباب الغاضبين من سياسات بلادهم. كما قال ان قيادة الجبهة المعادية لامريكا من قبل تيار شيعي متدين، حزب الله وايران، وعلماني، مسيحي امر مهم في هذا السياق. وتنبع الاهمية من ان ايران منذ احتلال امريكا للعراق وهي تحاول توحيد شيعة العالم تحت قيادتها، ومن هنا جاءت تصريحات بعض المسؤولين العرب في الاردن والسعودية من تحذيرات تتعلق بالهلال الشيعي، مما يعني تأثير ايران على الدول النفطية في الخليج والعراق.

واشار الكاتب الى الفتاوى التي دعت لعدم دعم حزب الله، واضطروا فيما بعد الى التخلي او الصمت في وجه المواجهة الشعبية والدعم الشعبي لحزب الله. اما على المستوى الرسمي، فان الصمت الكامل لدول مثل السعودية والاردن ومصر دليل على ان انتصار حزب الله احرجها. وجاء هذا الموقف على خلاف سورية وايران اللتين سارعتا لادعاء الانتصار. وبالنسبة لسورية خاصة فانها تريد استعادة تأثيرها في لبنان وتريد ان تراقب حزب الله وهو يقضي على ما تبقى من الحكومة اللبنانية الضعيفة. ويعلق الكاتب قائلا ان ما يحمي سورية اليوم هو ضعفها، فان انهيار النظام يعني ان البديل عنه سيكون نظاما تتزعمه جماعة الاخوان المسلمين، وحتى لو كانت هذه الجماعة معتدلة واكثر اعتدالا من الجماعة الام المصرية او الاردنية، فانه لا الغرب او اسرائيل او امريكا يرغب في اعطاء فرصة جديدة للاسلاميين للوصول للسلطة. اما ايران، فهي تريد ان تثأر لهزيمتها في عام 1988 في الحرب العراقية ـ الايرانية، عندما دعمت الجماعات الوطنية الاسلامية والقومية النظام العراقي ضد نظام الدولة الاسلامية، كما ان الحرب ضد ايران لم يدعمها الا جزء بسيط من شيعة العراق. وقال روي ان طهران لم تكن قادرة على توحيد الشيعة وضمهم تحت جناحيها من خلال العامل الديني او السياسي، اما الان فانها تقوم بلعب لعبة «الشارع العربي»، وتقوم من خلاله بالتأثير على الانظمة العربية من خلال الدمج بين ما هو قومي واسلامي. ويعتقد روي ان ايران من خلال حزب الله تقوم بتصفية حساباتها مع الانظمة العربية وبنفس السياق تقوم بادارة صراعها مع الغرب عبر حزب الله، فطهران ترغب بتجنب ضربة عسكرية لمنشآتها النووية، ولهذا فان ايران تقوم بتخفيف حدة وجودها وتدخلها على الحدود مع افغانستان والعراق على امل ان تمر الازمة بسلام. ويعتقد روي ان الايرانيين كانوا الرابحين الحقيقيين من الحرب في لبنان، حيث سيعطي انتصار الحزب على اسرائيل ايران اليد العليا التي من خلالها ستؤثر على الشارع العربي. ومن هنا فالعامل الرئيسي سيظل حزب الله الذي يقوم بتحصين نفسه من خلال ثلاثة مستويات، اولا فالحزب اعلن تضامنه مع شيعة ايران، اما الثاني فأعلن عن نفسه من خلال مفاهيم الوطنية اللبنانية، والثالث يقوم الحزب بتعزيز مشاعر المعارضة ضد اسرائيل وامريكا في الشارع العربي، ولكن حزب الله ومن خلال خطاب النصر الذي القاه حسن نصر الله حرص على التزام بالمفاهيم والعناصر القومية والوطنية اللبنانية. وعليه فحزب الله لن يتخلى عن سلاحه او يتعرض للتهميش. والطريقة الوحيدة للتعاطي مع الحزب هي ولادة سياسة جديدة في لبنان. ودعا الغرب ان يقوم بخطوات لدفع كل من حماس وحزب الله للعملية السياسية، مما سيؤدي لبروز حل داخلي في لبنان يضم كل الفاعلين في السياسة اللبنانية بدون تدخل سوري. كما ان اسرائيل مطالبة بالتخلي عن سياسة التخندق خلف حدودها وضرب اي تهديد مفترض لها خارج هذه الحدود. وفي مقال اخر دعا ممثل الامين العام للامم المتحدة السابق في العراق، والدبلوماسي الجزائري الاخضر الابراهيمي الى بدء التحاور مع حزب الله. حيث عبر عن خيبة امله في بداية المقال الذي نشر في صحيفة «نيويورك تايمز» من تأخر الامم المتحدة في التوصل لقرار وقف اطلاق النار. وقال انه في الوقت الذي قتل فيه المدنيون، رفضت امريكا استخدام تأثيرها لوقف اطلاق النار، بل وقفت مع الحرب على امل ان يتم من خلالها نزع ما اسمته امريكا «جذور الازمة». ويرى الابراهيمي انه بدلا من ان تساعد الاحداث الاخيرة في لبنان «الحرب على الارهاب» فانها زادت من اعداء امريكا.

فالمنطقة تعاني من الغضب والاحباط والمشاعر التي لن تقود الشباب العربي الى ما يسمى «الشرق الاوسط الجديد». ومثلما لن تساعد الاحداث الغرب فلن تساعد بالقدر نفسه اسرائيل، فمع اعتراف الكاتب بحق اسرائيل في الامن الا ان هذا الامن لن يتحقق من خلال الحرب الشاملة التي لم تفرق بين احد، ويمكن لاسرائيل بحسب الكاتب ان تقوم بالتفاوض مع جيرانها للتوصل الى تسوية مشرفة. ويعترف الابراهيمي انه من الباكر الحديث عن دروس من الحرب الاخيرة، الا ان الظاهر ان حسن نصر الله وحزبه حققا نصرا سياسيا، وصار نصر الله اشهر زعيم في العالم الاسلامي فيما لم تحقق اسرائيل اي هدف سياسي. ومن اجل الاستفادة من الوضع دعا الابراهيمي المجتمع الدولي لاتخاذ عدد من الخطوات، اولاها العمل على الحفاظ على وحدة وسيادة لبنان على حدوده، من خلال تطبيق مبادىء اتفاق الطائف عام 1989. اما الامر الاخر، فان حزب الله الذي ولد اثناء الاجتياح الاسرائيلي عام 1982 وحدثت عليه العديد من التطورات، حيث لم يعد منظمة عسكرية فقط بل حزبا سياسيا ومنظمة اجتماعية. ومن هنا فبدلا من عزل الحزب علينا كما يقول الابراهيمي تشجيعه للعب دور سياسي مهم في لبنان، وبعدها فالحزب سيتقبل فكرة سيطرة الدولة على السلاح. اما الامر الاخر، فقد قال انه من التناقض الطلب من سورية وايران كي تقطعا علاقتهما مع الحزب في الوقت الذي نطلب منهما التأثير عليه للموافقة على اطلاق النار، والطريقة الافعل هي الطلب منهما التوقف عن التدخل في الشأن اللبناني. اما الأمر الرابع، فان اهم ما يمكن ان تقوم به اسرائيل وتؤدي لتسوية شاملة هي الانسحاب من كل الاراضي التي تحتلها الان بما فيها مزارع شبعا. اما الامر الاخير، فدعا الابراهيمي الى التركيز على الملف الفلسطيني، وهنا حاجة لعقد مؤتمر دولي لهذا الغرض.

الرحلة الأخيرة من تحت التراب الى تحت التراب في جنوب لبنان

صور ـ من محمد درويش:

لبنانيون يشيعون جثامين شهداء قانا

ما أن صدحت مآذن مدينة صور الجنوبية بأذان فجر الجمعة حتى كان مئات من الثكالى يحتشدون أمام مقبرة «الوديعة» عند الطرف الجنوبي الشرقي للمدينة في سباق هستيري لاستعادة جثث 136 شهيدا سقطوا أثناء المواجهة بين إسرائيل وحزب الله.

رحلة الشهداء من المدفن المؤقت في صور، حيث «أودعوا» بعدما غصت بهم برادات المستشفيات، الى مدافنهم الدائمة في قراهم بدأت مع هدير محرك جرافة للجيش اللبناني، أزالت طبقة التراب التي تغطي رقعة الأرض فبانت الصناديق الخشبية التي كتبت عليها أرقام تدل الى اسماء الضحايا، وتواريخ ومواقع استشهادهم.

وحمل الثكالى من أهل الضحايا وثائق صادرة عن مستشفى صور الحكومي بأرقام توابيت أحبائهم، وانتشروا بين الصناديق الخشبية على الرغم من الروائح الكريهة بحثا عن رقم لصندوق يحتوي على جثمان عزيز رحل.

واختلط النحيب بالدموع والغبار والروائح الكريهة، وترددت صيحات الله أكبر، ونداءات للشهداء بأسمائهم، علهم يردون بما يشفي غليل مقهور فقد عزيزا من دون أن يكون بقربه.

ووقف نظام بلال، الذي جاء من سورية، وحيدا بين أهالي الضحايا، يسأل عن التابوت رقم واحد، لأول شهيد سقط في المواجهة في 12 تموز (يوليو) الماضي في قصف إسرائيلي لبستان حمضيات في قرية دير قانون رأس العين، وهو حارس البستان، السوري عمر دياب.

وقال بلال إن دياب، 17 عاما، هو «صديقي جئت منتدبا من عائلته لنقل جثمانه الى دمشق لدفنه في مقبرة عائلته».

وبين النازحين المفجوعين وقفت رولى بزيع، الموظفة لدى دائرة الإعلام التابعة لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفل)، وحيدة تبكي بصمت، لم تتفوه بكلمة. حملت الوثيقة التي تحمل أرقام توابيت شقيقاتها الثلاث اللواتي استشهدن في غارة إسرائيلية على منزل العائلة في قربة زبقين، جنوب شرق صور.

لم تتحرك رولى، دموعها التي لم تتوقف تكلمت نيابة عنها، تحلق حولها بعض الرجال من أهالي الشهداء، قرأوا الأرقام على الورقة التي تمسكت بها أصابعها، بحثوا عن التوابيت وأحضروها الى سيارة إسعاف لنقلها الى جبانة القرية المحزونة.

وترددت آيات القرآن الكريم من مكبرات الصوت المثبتة على سيارات الإسعاف ونقل الموتى التي تحركت باتجاهات مختلفة الى قرى الجنوب ناقلة الشهداء في رحلتهم الأخيرة والفريدة: من تحت التراب الى تحت التراب.

وسادت حالة من الإرباك لدى نقل 21 تابوتا لضحايا من قريتي مروحين في القطاع الغربي، وعيترون في القطاع الأوسط، لأن القوات الإسرائيلية ما زالت تسيطر على محيط القريتين، ويتعذر نقل الجثامين إليهما.

رصفت التوابيت على جانبي الطريق بانتظار تعليمات من قيادة الجيش اللبناني تعلن أن الطريق أصبحت آمنة.

ووسط العويل وصيحات لا إله إلا الله، كان علي وهبي، 50 عاما، ينادي «سالي» إبنته ذات الأعوام الستة التي قضت مع عمتها عليا، 47 عاما، في غارة جوية إسرائيلية على مبنى سكني من 12 طابقا في صور.

الأب المفجوع يريد اصطحاب سالي «الى البيت. كنت أرسلتها لزيارة عمتها في صور قبل العدوان لاصطحابها في نزهة بحرية. بدأ القصف. قطعت الطرقات. كنت أحادثها هاتفيا وكانت تقول لي (بابا خذني الى البيت) وانقطع الاتصال. جئت لآخذها الى البيت».

حمل الأب تابوت ابنته الصغير، وضعه في سيارة إسعاف. جلس قربه، رفض الانتقال الى سيارة أخرى، وقال للسائق «الى البيت» في قرية حانوية، المنكوبة جنوب شرق صور.

وفي هذه الأثناء، كانت سيارة إسعاف أخرى تنقل جثمان عليا الى مدافن عائلة زوجها في صور، وتمتم علي «سالي لم تودع عمتها. الله يرحمك يا أختي».

أما غازي السمرا، الذي بدا عليه الشحوب والإنهاك، فجاء مع شقيقيه لاستعادة توابيت زوجته وابنتيه اللواتي استشهدن في غارة إسرائيلية على صور.

حمل غازي نعش زوجته وحمل شقيقاه نعشي الابنتين. نظر الى الصحافيين الذين احتشدوا على جانبي الطريق وصاح بغضب عبر عنه الزبد الذي فاض من فمه: عندي ثلاثة أولاد جرحى. إثنان ما زالا في حالة الخطر. ماذا فعلت (لرئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود) أولمرت كي يفعل بي ما فعله؟ لست مقاتلا. أحمل المسؤولية كاملة لحكومة إسرائيل الإرهابية».

وشهدت طرقات الجنوب حركة غير اعتيادية لسيارات الإسعاف ودفن الموتى ناقلة الضحايا الى قراهم لدفنهم بعد صلاة الظهر.

وتستعد بلدة صريفا، جنوب شرق صور، لصلاة جنازة جماعية لـ48 من سكانها قضوا في 33 يوما من العنف. استعادت القرية جثث 42 من الضحايا من تحت أنقاض أبنيتها المدمرة، وأرسلت سيارات إسعاف الى العاصمة لاستعادة جثث ست ضحايا سقطوا في قصف إسرائيلي لمنطقة الرويس بضاحية بيروت الجنوبية.

واستعدت صريفا لاستقبال ضحاياها العائدين بلافتة رفعت على مدخل البلدة كتب عليها «غارات ومجازر وأشلاء محترقة. تلك هي ديمقراطية أمريكا».

وقال مدير مستشفى صور الحكومي، الرائد المتقاعد من الجيش اللبناني سليمان زين الدين الذي كان أشرف على «توضيب» جثث الشهداء الذين دفنوا في «الوديعة» أنه ما زال يوجد في براد المستشفى جثث 52 شهيدا لم يتم التعرف إليها، وناشد من فقد عزيزا ولم يعثر على جثته التوجه الى مقر المستشفى في محاولة لحل لغز الضحايا المجهولين.

وفي موازاة تحرك الأهالي لاستعادة جثامين اقربائهم، أقام مسؤول الهيئة الصحية الاجتماعية في حزب الله، الحاج ميثم، مركزا له بمركز باسل الأسد، الذي بنته سورية في صور العام 1996 تخليدا لذكرى النجل الأكبر للرئيس السوري السابق الذي قضى في حادث سير، إحصاء شهداء حزب الله تمهيدا لدفنهم وسط إجراءات تشييع خاصة ينظمها الحزب. (يو بي أي)

مرشح المعارضة اليمنية للانتخابات الرئاسية فيصل بن شملان لـ«القدس العربي»:

انا واثق من الفوز بمنصب الرئيس بنسبة 70% اذا اجريت انتخابات حرة ونزيهة
اليمن غارق بالفساد والفقر والبطالة وبنقص الخدمات الاساسية وحان وقت التغيير

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

يتحدث بثقة تامة عن فوزه في الانتخابات الرئاسية القادمة المزمع اجراؤها في 20 ايلول (سبتمبر) المقبل، ويعد بالتغيير الشامل للاوضاع السيئة التي تمر بها البلاد، انه مرشح تكتل احزاب اللقاء المشترك المعارض في اليمن فيصل بن شملان.

يتحدث عن التغيير السياسي الشامل وكانه اصبح قاب قوسين او ادنى ومرهون فقط بصوت الناخب اليمني الذي سيدلي به في صناديق الاقتراع لصالح فيصل بن شملان، الذي اعرب عن ثقته الكاملة برغبة اليمنيين في التغيير عبر التصويت له.

يعرب في هذا اللقاء عن امله بالفوز بمنصب رئيس الجمهورية بكل ثقة، متناسيا كل المعوقات والتركة الثقيلة من الموروثات السياسية العربية التي تجعل الحاكم يستأثر بالسلطة مدى الحياة، وما الانتخابات الا ورقة التوت التي يتوسل بها لشرعنة استمرار نظامه في الحكم.

فالى نص اللقاء الذي لا يخلو من المتناقضات ومن الاطروحات البيزنطية:

■ بداية الى اي مدى تشعرون ان الاوضاع السياسية اصبحت مهيأة حاليا لاجراء انتخابات تنافسية حقيقية في اليمن؟

■ نحن نعتقد ان الاجواء السياسية مهيأة تماما لاجراء هذه الانتخابات التنافسية، ذلك ان النصوص الدستورية توحي بانها مهيأة ولا يوجد شيء يجعلنا نشك في ان هذه الاجواء ليست كذلك، واعتقد ان السؤال يفترض بان شيئا ما سوف يحصل ويجعل الاجواء غير مهيأة، ونحن لا نرى هذا.

■ ولكن هذا التهيؤ يستند على نصوص دستورية مجردة، فهل انتم واثقون بانها ستتحول بين يوم واخر الى واقع عملي؟

■ هذا هو المفترض، وليس لدينا حاليا ما يشكك بهذا التوجه، فلماذا نفترض من الآن ان شيئا سيحدث ضد هذا التوجه، ولذا نحن جادون في توجهنا وكل الدلائل الحالية تشير الى ان الافتراضات القائلة بان الاجواء السياسية غير مهيأة ليس لها دلائل واضحة في الواقع المعاش حاليا، ولذا علينا ان نمضي قدما في هذا التوجه، فاذا ظهر عائق فيما بعد فلكل حادثة حديث، صحيح ان اتفاق المبادئ بشان نزاهة الانتخابات الذي تم التوقيع عليه قبل شهرين بين احزاب اللقاء المشترك المعارضة وحزب المؤتمر الحاكم لم يطبق حتى الآن، لكننا من جانبنا لا نريد ان نعطي فرصة لاي احد ان ياخذ منا هذه الفرصة المتاحة امامنا، وما علينا الا ان نجرّب الى اقصى مدى حتى يظهر لنا عكس ما يطرح الآن، ورغم كل هذه العوائق علينا ان نمضي قدما نحو الانتخابات الرئاسية بجدية تامة.

تدهور بالاقتصاد والحريات

■ هل يمكن منافسة الرئيس علي عبد الله صالح وله في السلطة اكثر من 28 عاما، وبيده كل مقومات السلطة والقوة والنفوذ؟

■ ولم لا، واذا لم نفعل ذلك فكانما نسلم له بالاستمرار في السلطة الى ابد الآبدين، ونتنازل عن حقوقنا طواعية وهذا امر غير مقبول.

■ بماذا ستنافسونه اذا؟

■ سننافسه باطروحات التغيير للواقع المرير والمعاناة الشديدة التي تمر بها البلاد ويعاني منها العباد، في كل الجوانب الاقتصادية والسياسية والصحية والتعليمية وغيرها، وكل هذه الجوانب تدار حاليا بعكس النصوص الدستورية والقانونية، على سبيل المثال نصوص الدستور تؤكد على ان الاقتصاد يفترض ان يقوم على اساس الاقتصاد الحر ولكن الواقع الحالي غير ذلك فالاقتصاد ركيك وهش، كما ان الحريات العامة مفقودة وهناك العديد من الصحافيين يسجنون ويغرّمون بدون مسوغات او مبررات قانونية، وهناك فقر شديد وتسوّل يملأ الشوارع، بينما البلد لديها موارد كثيرة، كما ان التعليم العام مترد الى ادنى المستويات، يضاف الى ذلك ضعف الخدمات العامة الاساسية من مياه وكهرباء، الوظيفة العامة محتكرة بايدي اصحاب النفوذ، وباختصار شديد انّى اتجهت او نظرت الى اي جزئية من جزئيات الحياة اليمنية فانك تجد المآسي هي المسيطرة والمهيمنة عليها، فكل هذه المآسي تتطلب وتستدعي ان يكون هناك تغيير للنظام السياسي كله حتى نستطيع ان نعالج كافة القضايا الاقتصادية والخدماتية والصحية والاجتماعية والتعليمية وغيرها، واعتقد ان الشارع اليمني اصبح مشتاقا لهذا التغيير ويفصح عنه.

■ الا تخشون من تزوير الانتخابات الرئاسية المقبلة؟

■ سواء خشينا ام لا، علينا ان نقتحم الباب اولا، وقد قيل ايام زمان «لا ينال المنى من قدّم الحذر»، وتقديم الحذر بهذا الشكل هو من ترويج الحزب الحاكم، لانه يريد تثبيط الناس في هذه الانتخابات، حيث يخشى كثيرا من نتائج هذه الانتخابات، ولذلك علينا ان نمضي قُدماً مهما كان الامر، ولا نضع لهذه المحاذير ولا نعير هذه المخاوف اي بال، ولا ندع لها سبيلا الى الناخبين، حتى لا نقع في هذه الاشاعات والتمنيات للحزب الحاكم، في تثبيط الناس من الذهاب للتصويت يوم الاقتراع.

فوزام منافسة

■ هل ترشيحكم من اجل (الفوز) ام لمجرد (المنافسة) وشرعنة عملية الانتخابات الرئاسية؟

■ يقال بالمثل الشعبي «ما من مصل الا ويطلب مغفرة»، ولذا ترشيحنا ليس للديكور فنحن ننافس من اجل الفوز، والتوقع كبير في هذا الفوز، لان اوضاع البلاد متردية لدرجة تجعل استمرار الحكم القائم امرا غير مقبول من جانب المواطنين وهذا ما نلمسه منهم.

■ الى اي مدى انتم واثقون بهذا الفوز في الانتخابات الرئاسية؟

■ نحن واثقون كل الثقة بالفوز، وكل استطلاعات الراي حتى الآن تظهر هذا الاتجاه لدى الناس في ابراز رغبتهم العارمة للتغيير.

■ ما هي النسبة التي تتوقعون الحصول عليها في حال اجريت انتخابات رئاسية حرة ونزيهة؟

■ نتوقع ان نحصل على نسبة ما بين 60 و70 % من اجمالي اصوات الناخبين.

■ هل حُبّاً في فيصل بن شملان، ام كُرها للرئيس علي عبد الله صالح؟

■ ليس هذا ولا ذاك، ليس حُبّا في بن شملان ولا كُرها للرئيس صالح، لكن تطلعا الى مستقبل افضل، ورغبة في الخروج من ضنك معيشتهم الحاضرة، ومجهول مستقبلهم، لان الاوضاع الاقتصادية والسياسية التي تمر بها البلاد الآن لا تنبىء باي امل في مستقبل مشرق للناس، وهذا ما يدركه الناس تماما، ولهذا هم راغبون في تغيير اوضاعهم الحالية لضمان مستقبل افضل لاولادهم، ولن ياتي هذا الا بالتغيير.

■ يذكر ان الناخب اليمني لا زال متخلفا تعليميا وسياسيا، بمعنى ان ولاءه لا زال مرتبطا بشيخ القبيلة وبسلطة النفوذ، اكثر من ولائه للاحزاب ولبرامجها السياسية؟

■ صحيح ان الناخبين في كل البلاد لا يتبعون البرامج الانتخابية، ولكن الناخبين في البلاد يريدون تحقيق اشياء لصالحهم، فاذا وجدوها في هذا البرنامج فتكون ضالتهم التي يبحثون عنها، وبالتالي يصوتون لصالح صاحب البرنامج الذي يحقق طموحهم ويستجيب لمطالبهم. اما القول بان الولاء لا زال للقبيلة فهذه الامور قد خفّت كثيرا، فقد حصل وعي كبير لدى المجتمع اليمني بخروجهم من قراهم القبلية الى رحاب المدينة والى رحاب الوطن بشكل عام، ولذلك لم يعد هذا الخوف قائما بهذا المستوى الذي طرحته.

■ يقال ان برنامجكم الانتخابي استحوذت عليه قضايا السياسة الخارجية، على حساب المطلبيات الداخلية، فما هي ابعاد ذلك؟

■ برنامجنا الانتخابي مركز تماما على القضايا الداخلية، واعطى نحو 95 % للهموم والاوضاع الداخلية، ولم تذكر قضايا السياسة الخارجية الا في القليل من محتواه، ليس لانها ليست مهمة ولكن لان همنا الاول والاخير الآن هو في اوضاعنا الداخلية واوضاع مستقبلنا ومستقبل اجيالنا القادمة.

البرنامج الانتخابي

■ ما هي ابرز القضايا المحلية التي ركّزتم عليها في برنامجكم الانتخابي؟

■ قضايا الناس، وفي مقدمتها القضايا الاقتصادية والتنموية، وقضايا التعليم، الصحة، ومكافحة الفقر والفساد، حيث نشعر ونرى ان الكثير من اموال الدولة وايراداتها يأكلها اقطاب الفساد، ولذلك هذا الانتقاص من الانفاق على الاستثمار اثّر كثيرا على معيشة الناس، حيث اصبحت الاجور الوظيفية لا تتناسب وغلاء المعيشة، بسبب التضخم، حيث وصل التضخم الى 12 % وفقا لتقديرات الحكومة ذاتها، اذا لم يكن اكثر في الواقع، كما ان نسبة البطالة عالية جدا، والخدمات الصحية والتعليمية متدنية الى ابعد الحدود كمّا وكيفا، هذه هي القضايا التي نركز عليها في برنامجنا، ولكن لن يتأتّى اي تحسين لهذه الاوضاع السيئة في النهاية الا من خلال التغيير السياسي الكامل للنظام، لان السلطة الآن مركزة بشكل مناقض للنظام الجمهوري، حيث اصبحت السلطة مطلقة بدون مسؤولية، والاجهزة الاخرى عليها كل هذه المسؤولية ولكن ليست لديها سلطة، وهذا الخلل الكبير جعل تفشي الفساد في كل مفاصل الدولة يتمكن ويستفحل، ويدفع باتجاه ضرورة التغيير الشامل.

■ كما اشرتم، قضايا الفساد، الفقر، البطالة، الصحة والتعليم هي من ابرز القضايا التي تعاني منها اليمن، فما الذي ستعملون من اجل تغييرها وتحسين اوضاعها؟

■ اولا نعتقد ان الادارة الحالية، وبالذات ادارة الاقتصاد وادارة الخدمات، ادارة سيئة وليست بالمستوى المطلوب، لانه بحسن الادارة ستوجد من الموارد الحالية ما يكفي لمعالجة كل هذه المشاكل، من رفع رواتب الموظفين، ومن ايجاد الاستفادة من الموارد الحالية بما فيها الموارد النفطية، لايجاد اقتصاد موازٍ لاقتصاد النفط، بمعنى الاستثمار في القطاعات غير النفطية ودفع هذه القطاعات بالاستثمار في هذا الجانب، والتي ستعطينا فرصة كبيرة جدا للتقليل من البطالة كلية وهذا سيبشر بثورة اقتصادية وبضمان لمستقبل اولادنا. اما فيما يتعلق بالتعليم فستتغير النظرة كلية بهذا الجانب، لاننا اولا سنجعل التعليم الاساسي الزاميا ومجانيا، وسنتوسع في التعليم الفني والجامعي بقدر الضرورة، بحيث تتواءم الخطط بين مخرجات التعليم وبين حاجات المجتمع لذلك، اما قضايا الصحة، فسيكون هناك ضمان صحي مجاني لجميع الناس، واعتقد ان الايرادات الحالية لبلادنا كافية لان تجعل من معالجة هذه القضايا معالجات حقيقية وليست معالجات وهمية، لان الفساد خلال السنوات الخمس الماضية تسبب في التهام نحو 924 مليار ريال كاعتمادات اضافية على ميزانية الدولة، لم يكن لها لزوم ولا ندري الى اين ذهبت، والآن دأبت الدولة الى طلب مبالغ اضافية واعتمادات اضافية على ميزانيتها العامة لبنود هي اصلا فيها وَفْر مالي. كما ان تكاليف المشاريع الحكومية والمبالغ التي تصرف في تنفيذها بطريقة غارقة بالفساد لا تتناسب مع حجم هذه المشاريع ومع ما تعطيه في واقع الامر من معطيات مقابل هذا الانفاق الهائل.

الفساد مؤسسة

■ يقال بان الفساد في اليمن اصبح مؤسسة وليس افرادا، فما الذي يمكن ان تفعله في ظل هذا الواقع المؤسسي للفساد؟

■ يمكن تغيير ذلك بتغيير النظام السياسي كخطوة اولى، لان ذلك سيوقف هذا العبث بالمال العام ايقافا تاما، حيث اصبح الفساد جزءا من هذا النظام.. هذا النظام سيزول وبالتالي سيتوقف معه الفساد آليا، لان ادارة البلاد ستقوم على اسس اخرى، وباشخاص آخرين.

■ يتخوف البعض من توقف الاستثمارات الاجنبية باليمن في حال رحل الرئيس صالح عن السلطة، لارتفاع مخاوف المستثمرين من عدم الاستقرار والدخول في فوضى امنية، ما رايكم؟

■ بالعكس، ستتحسن اوضاع الاستثمارات الاجنبية بشكل كبير عندما يدركون وجود توجه جاد وصادق لتحسين ذلك، والحقيقة ان الاوضاع الحالية تشهد توقفا للاستثمارات المحلية وليس الاجنبية فقط، لان الاستثمار ايا كان يريد توفير الشروط الثلاثة المعروفة، وهي القضاء العادل، الامن الشامل، والتسهيلات الاقتصادية، وكل هذه مفقودة في الوقت الحالي، حيث اصبح اي مستثمر يرغب بالاستثمار في بلادنا يجعل له وكلاء محليين اقوياء من ذوي النفوذ من اجل حماية استثماراته، لضعف القضاء والامن، وهذا ما جعل المستثمرين يهربون من بلادنا حتى المحليين منهم، وبازالة النظام الحالي ستزول كل هذه العوائق، وسيكون هناك فصل للسلطات الثلاث بدلا من تركيزها في جهاز واحد، ولذلك سيطمئن المستثمرون للاستثمار في اليمن، وقبل ذلك سنحرك الاقتصاد المحلي وسنقضي على البطالة بالاستثمار الداخلي من قبل الدولة ذاتها، وعندما يرى الاستثمار الخارجي والمحلي ان الوضع يختلف تماما عما كان عليه في الماضي، وبالذات عندما يرى توقف عمليات ابتزازه في هذا الجانب من جهات متعددة، سيقبلون على الاستثمار.

■ ما هي رسالتك للناخب اليمني، التي تود ان تقنعه بها للتصويت لصالحك؟

■ رسالتي للناخب اليمني، هي كفى معاناة، كل هذه المعاناة ستزول اذا اقدمت على هذا التغيير، باعطاء صوتك للتغيير، لضمان مستقبل اولادك، فاقدم على الانتخاب وصوّت للتغيير، هذا هو السبيل لانقاذك من وضعك الحالي، وايضا سيقود في المستقبل الى يمن سعيد قوي عزيز، يعتز به المواطن اليمني، ويعتز به الآخرون ايضا، المحبون للتقدم، ولمشاركة ومساهمة اليمن بشكل فعال في القضايا الرئيسة العربية والاسلامية، لان وضع اليمن الآن ضعيف وعاجز وهش ولذلك لا يستطيع ان يقوم بدوره الداخلي الوطني ولا بدوره القومي ولا بدوره الاسلامي ايضا، ولا حتى بدوره الانساني، هذا الوضع سيزول بهذا التغيير القادم ان شاء الله.

المرشح الرئاسي للمعارضة اليمنية فيصل بن شملان